نصيحة لمن يحب هزيمة حماس

الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

أخ يقول أسكِت الذين يحبون هزيمة حماس أمام اليهود؟

حقيقة الفتن لما تدور أصبحنا نسمع عجباً، والأشد من العجب أن تسمع خرقاً لإجماع ما عليه المسلمون وما فطر الله الناس عليه وما وضع في قلوب الناس من الرأفة والرحمة والتأثر على المظلوم فيُخالف المجمَع عليها بتقريرات ما أنزل الله بها من سلطان.

في ديننا الولاء يتجزّأ، أَرأيتم إذا شاب غير متزوج فقير زنى نجلده وإن كان فقيراً نُعطيه من المال، نجمع له بين الولاء والبراء فنواليه بإعطائه لفقره من المال ونُعاديه لزناه وإقامتنا الحد عليه.

فالمؤمن يجمع بين الولاء والبراء، فنواليه على ما فيه من خير ونعاديه على ما فيه من شر.

وحماس ليسوا كلهم سواء ومن جعل حماس سواء مُخطئ.

حماس يجمعهم حمل السلاح أمام يهود، والشرع والذوق –ما يسميه الوجد– والعقل والسياسة والتجربة أفصحت وبيّنت أنه لا حلّ مع اليهود إلا السلاح والقوة.

يهود لا ينفع معهم شيء إلا أن يُدحروا بالسلاح وبالقوة، فكل من حمل السلاح وهو القاسم المشترك بين أهل حماس .

أفكارهم مختلفة ومن اختلاف أفكارهم أفكار بعضهم كأفكارنا يحبون مشايخنا ويتطلّبون العلم ونحن نعرفهم أكثر ممن هو بعيد عنهم ، ومعرفتنا بهم ليست وليدة يوم أو يومين وإنما معرفة سنوات.

فحماس جماعة أبدان لا جماعة أفهام، وولاءاتهم متنازعة لكن هم مسلمون ولهم علينا بالجملة الولاء ولاء المسلم للمسلم.

فبعض الناس عجباً من أمرهم يريدون أن نُعامل من يُحارب اليهود معاملة يهود، وفي هذا مخالفة العقل السليم والفطرة السوية .

فموقفنا ممن يحارب يهود ممن لم ينقض أصلاً من أصول الإسلام نواليه وماله علينا من نصيحة نؤديها ، ولذا قلت في هذا المجلس مرات وكرات محذّراً لهم من إيران ومن الروافض، والمسألة ليست تحتاج إلى كبير ذكاء.

ثم بعد أيام وسمعتم جميعاً وأنتم أدرى مني بما يحصل تخلّي إيران عن حماس وتوريطهم إياهم، فهم مخطئون في علاقتهم مع حماس ، ولكن هذا لا يمنع أن نتبرأ منهم بالكلية، والعجب ممن يتكلم بالبراءة منهم دون أن يُنبّه أن لهم علينا ولاءً بأصل الإسلام الذي يحملونهم، هو يجمع بين الولاء منهم وبين عدم تكفيرهم وهذا أمر متناقض، فما دام أنهم ليسوا كفاراً وهم مسلمون فلهم علينا جزءٌ من الولاء الذي يتجزّأ، الذي لا يُجزّأ الولاء الخوارج، الخوارج يرَون أن مرتكب المعصية كافر ولذا لا يُجَزِّؤون التوبة.

هل يجوز أن تتوب من ذنب وتبقى على ذنب ؟

الخوارج يقولون: لا يجوز.

قالوا لمَ؟

قالوا التوبة لا تتجزأ.

أهل السُنّة يقولون من كان مُرتكباً عدة معاصي فتاب من معصية وبقي على معصية تُقبل توبته لأن التوبة تتجزأ ولأن الولاء يتجزأ وهكذا.

أقول والكلام طويل وجاءني سؤال دون تزوير ما زوّرت شيئاً في نفسي يُراد بالأمّة شرٌّ عظيم وأسأل الله عز وجل أن لا يُحقِّق لِيهود غاية ولا يرفع لهم راية، هذا الجهاز (الهاتف الخلوي) في جيب كل واحد منكم وكثير من المسلمين أدمن النظر فيه أكثر من إدمانهم النظر في كتاب الله وأصبح مصدراً رئيساً في تلقّي المعلومات ولاسيما السياسية والحربية في ما يجري الآن في بلاد المسلمين ، وهذا جهات كثيرة تُنفق الملايين وتُقدّم لك خدمة مجانية.

وذكرت لكم أن الناس إلا من رحم الله قتلى أو صرعى معركة الإعلام.

الجريح قليل والمقتول كثير، وهنالك مهندسون للإعلام، ويهود من عادتهم أنهم دائماً مساكين، ودائماً مهزومين، ويهود مثل يُقتدى في أنه لا يوجد شيء مستحيل، المستحيل اليوم ممكن غداً والممكن غد واقع بعد غد، فلا يشتغلون لجيل وإنما يشتغلون لأجيالٍ بعيدة.

يهود قناة بنغوريون التي اجتاحوا غزة بسبب قيامها وعملوا المجازر للمسلمين فيها أعلنوا عنها من قبل أكثر من تسعين سنة ، ويهود يتقرّبون إلى الله عز وجل بذبح الناس، كلما ذبحت وعملت مجازر وقتلت أطفال ونساء وشيوخ كنت أقرب إلى الله وهذا مذكور في كتبهم، هم يريدون منا يُحمُّوك ثم يُبرّدوك عبر هذه الأجهزة، والحديد حمّيه وبرّده يتكسّر، ولا يقف أمامهم إلا فئة واحدة لا ثانية لها ، الذين يعتصمون بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

موضوع أن المستقبل لهذا الدين أمر عَقَدي راسخ في نفوس من تمسك بقال الله وقال رسول الله.

قال الله عز وجل: {من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فَلْيمدد بسبب إلى السماء ثم لْيَقطع فلْيَنظر هل يُذهبنّ كيده ما يغيظ}. والآية في سورة الحج، من كان يظن أن لن ينصره -أي النبي ﷺ- كما كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء -فليمدد بحبل إلى السماء إلى سقف البيت، إلى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر هل يُذهبن كيده ما يغيظ فليشنق نفسه وليمُت غيظاً وحِنقاً، الله ناصرٌ دينه لا نخشى على ديننا، نخشى على أنفسنا ونخشى على من بعدنا، لو لا قدّر الله جرى ما جرى في أهل حماس الآن رجعت الأُمة خمسمئة سنة إلى الخلف، رجعوا على حال لا يعلم به إلا الله عز وجل.

فوجود جهة تحارب اليهود وتجاهد اليهود مطلب شرعي وحل ضروري وفريضة شرعية لا بُد منها.

ولذا لو قرأتم شرح الإمام النووي وسيأتينا في كتاب الفتن الطائفة المنصورة في آخر الزمان قال هم أصناف عُبّاد وعلماء ومجاهدون.

فالذي يُحارب احتساباً وأجراً ويحمل السلاح في وجه يهود هذا مُخلص، أن تُصادر الإخلاص ببعض مخالفات هذا ليس بِعلم.

شيخ الإسلام لما سُئل عن وجود الذين يذكرون الله في حلقات ذكر بدعية قال: الله يُثيبه بإخلاصه، هو يذكر ذكر بِدعي وقال: الله يثيبه بإخلاصه.

فحماس وهم يحاربون اليهود هم لأنهم عندهم شيء من المخالفات عدم وضوح الرؤية وجهل، كما قُلت ليس كلهم هكذا، أن يُقال أنهم ليسوا مُخلصين وأنهم هالكون هذا كلام ليس كلام أهل علم هذا كلام الجهّال.

فالمطلوب منا أن نُوالي حماس بما عندهم من خير ، والواجب علينا أن ندعو لهم وأن ندعو للدماء والأشلّاء التي تُقطّع، ما تركوا لا مستشفى ولا مدرسة ولا بيت ولا عمارة إلا وفعلوا فيها ما فعلوا، فالواجب علينا أن نُكثر من الدعاء لهم ، والواجب علينا أن نُقاطع البضائع التي تدعمهم وقال بالوجوب جمع كبير من العلماء وعلى رأسهم شيخنا الألباني رحمه الله.

الاحتجاج بأنه يجوز المعاملة مع الكافر في البيع والشراء وأهل الكتاب شيء وموضوع المقاطعة للبضائع التي تصل أرباحها إليهم وتدعمهم باب آخر، وقال بهذا عدد كبير من العلماء: الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ السعدي –وذكر هذا في رسالة الجهاد في المجلد السادس والعشرين من مجموع الذي طُبع– وصرّح بذلك، الشيخ ابن باز، الشيخ ابن عثيمين.

بعض الأخوة يُشوّش على هذا بأن الأصل في المعاملة مع الحربي ومع الكتابي مشروعة، نعم مشروعة ، أما إذا وصل المعاملة معهم إلى الربح ويعود لتقتيلنا وأن يعود إلى أعداءنا بقتلنا فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب على ما هو مذكور في كتب الأصول، ويقولون ما لا يتم الواجب المطلق فهو واجب بخلاف الواجب المقيّد، وذكر هذا وفصّله الشنقيطي في المذكرة وتعلمنا ودرسنا نحن وإخواننا المذكرة، والكلام طويل في هذا الباب ، والمقاطعة يسر الله عز وجل لي كتاباً حولها أزعم أنه جامع وفيه فائدة وفيه جمع لمثل هذه المسألة.

أكتفي بهذا هذا الأمر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد.